Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي تعود عليها، إنه لا ينتظر من الشاعر موضوعاً جديداً، يمكن أن يستقبل كشيء غير عادي، وغريب، وغير مثير للاهتمام، بل ينتظر صور التعبير الأكثر مهارة، وحذقاً وتصويراً وتوضيحاً وتنويعاً لكل هذه الصور في تعبيرها عن موضوع معروف لديه سابقاً، ومعتاد عليه. كوصف الأماكن التي ارتحل عنها مثلاً. والشاعر، بنظراته الجمالية التي لا تختلف عن تلك النظرات الجمالية عند سامعيه، يسعى جاهداً لتوضيح مجرى الموضوع القديم بشكل أكثر تزييناً، رغم أننا نادراً ما نشعر بمعارضة غير واعية، وغير ناضجة ضد هذا السير على القديم[1]:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم؟[2]

١٠٦ ـ ١٢٢

لكن، بالنسبة للبدوي، الذي يسمع المعلقة، أو أية قصيدة أخرى، تركز روعة الأشعار بصورة خاصة في التغلّب على صعوبة «الجِدّة، والحداثة، والطرافة» وقهرها، ولهذا في هذا المجال كان التكلم على «فقر الموضوعات» شيئاً غير صحيح، ذلك لأن أساس الشعر العربي القديم ليس تعدد الموضوعات واختلافها، بل، على العكس، تكرار الموضوعات وإعادتها لكن بجدة، وحداثة، وبصياغتها غير المنتظرة:

(١) الرقم الأول دائماً للمرجع المثبت في فهرس المراجع في آخر الكتاب، ويكتب بخط غامق وكبير، والأرقام الأخرى للصفحات وتكتب بخط رفيع وصغير.

(٢) المعلقات العشر، ص ١٢٢. (ومعناه: هل أبقى الشعراء لأحد معنى إلا قد سبقوا إليه، وهل يتهيأ لأحد أن يأتي بمعنى لم يسبق إليه؟ التوهم: الإنكار وهنا: الظن. المتردم: من قولك ردمت الشيء إذا أصلحته.